

المحاضرة 06: الإنشاء في البلاغة العربية أقسامه وأغراضه

استقر رأي الحذاق من علماء البلاغة والنحو وأصول الفقه أن الكلام ينحصر في قسمين
خبر وإنشاء ، ولا يوجد له قسم آخر.

أما الخبر فهو ما يحتمل التصديق والتكذيب، في حين أن الإنشاء لا يحتمل ذلك . إنه "كلام
لا يحتمل صدقاً ولا كذباً لذاته"، مثل: "سامح واغفر"

فالأساليب الإنشائية طلبية الطلب فيها يتحقق بعد الكلام وليس قبله ، فإذا أردنا العودة به
للعالم الخارجي لمعرفة مدى صدقه أو كذبه، لا نجد له واقعا خارجيا، وعليه لا يمكن الحكم عليه
بالصدق والكذب .

ولذلك عرفه البلاغيون أيضا بأنه "الكلام الذي يتوقفُ تحققُ مدلوله على النطق به، كالأمر

والنهي والدعاء والاستفهام، والمدح والذم، وإنشاء العقود، التي يتم تحققها، بالنطق بالجمل التي

تدل عليها نحو بعثك، زوّجتك، بعثك، اشريت منك، أنت طالق، أعتقتك " ع الرحمان حسن حنبة الميداني،

ص168.

" فالكلام الإنشائي لا يتحقق في الواقع إلا بعد الكلام، ف لا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا

إذا تلفّظت به. سواء بطلب الفعل نحو "افعل"، أو طلب نفي الفعل "لا تفعل".

مثال توضيحي: قول المتنبي: أنا الذي نَظَرَ الأَعْمَى إلى أدبي *** وأسمعتُ كَلِمَاتِي من به صَمَمٌ

الشاعر هنا بفتخر بأدبه وبيانه البديع، " حتى صار الأعمى من الناس، والأصم من بني

الإنسان، قادرين على البصر والسمع؛ فالأعمى ينظر إلى أدبه، والأصم يصغي إلى بيانه.."، ولم يكن

المتنبي ليفخر بشعره وأدبه إلا بعد نظمه لكثير من الأشعار التي خلبت ألباب الناس وبلغت من

البلاغة والبراعة ما بلغت. مما أتاح له الفخر بأدبه عموما، فليشعر المتنبي وأدبه وجود خارجي قبل

نظمه، هذا البيت (يتمثل هنا في شعرٍ نظمه لقي استحسانا لدى متلقيه لما وصل إليه من بلاغة

وبيان) وهو ما مكنته من الفخر بنفسه وشعره ، في هذا البيت .

وهذا ما أهل هذا الكلام الشعري إلى تصنيفه في حيّز "الخبر"، لوجود واقع خارجي يحكم به عليه. فهذا خبر غرضه الفخر

*بينما نجد في قول الشاعر أبو فراس الحمداني وهو يُخاطب حمامة تهديل على شجرة أمام باب سجنه في بلاد الروم: أيا جارتا ما أنصفَ الدهرُ بيننا ** تعالِي أُقاسِمِكِ الهُمومَ تعالِي

تعالِي تَري روحاً لَدَيَّ ضَعيفَةً ** تَرَدَّدُ في جِسْمٍ يُعَدِّبُ بالِ

فالشاعر هنا يطل من نافذة سجنه على حمامة اقتربت منه ، فيناديها ليحدثها بأن الدهر لم يعدل بينه وبينها، ويطلب منها أن تقترب منه ليقاسمها همومه وأحزانه وأشجانه، ويطلب منها أن تنزل من عليائها، لترى روحه الضعيفة في بدنه الحزين.

فهذا النداء للجارة (أيا جارتا)، وهذه الأفعال المتكررة "تعالِي"، يقصد بها أن تستمع إلى ندائه ، وتلبي طلبه، والحمامة قبل النداء ، لم تكن تدري من أمره شيئا، وإذا لبّت طلبه في المجيء، فإنما تليتها تتم بعد الانتهاء من كلامه.

فهذا الأسلوب وما مثله مما يعتمد على النداء، والأمر، أو النهي ، أو الاستفهام، وغيرها من الأساليب التي سنتعرض لها لاحقا ، يختلف عن الأسلوب الذي يوجد في نظم المتنبي سابقا مثلا، في كونها أساليب يتحقق مضمونها بعد النطق بها، مما يجعلها تدخل في حيّز الإنشاء لا الخبر .

فالمتنبي يمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب في فخره بناء على الواقع وتأثير شعره ومكانته لدى المتلقين، في حين لا يمكن الحكم على أبي فراس الحمداني بالصدق أو الكذب لأن نظمه الشعري فيه نداء وأمر لم يتحقق قبل النطق به(لا وجود لواقع خارجي يطابق أو لا يطابقه) بل هو نظم أنشأه الشاعر ليعبر حالة نفسية(إظهار الحسرة والألم والإحباط)، ويتحقق مراده منه بالنطق به.

والأساليب الإنشائية قسمان : طلبية وغير طلبية

أما الإنشاء الطلبية: "فهو ما يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب"، وينحصر في مباحث خمسة هي: الأمر، والنهي، والتمني، والاستفهام، والنداء.

وأما الإنشاء غير الطلبية: "فهو ما لا يستدعي مطلوباً، وله أساليب عديدة منها المدح والذم، والتعجي، وصيغ العقود، والقسم، والرجاء، ...

ملاحظة: وقبل تحديد أقسامهما نشير إلى أن الفرق بين الإنشاء الطلبية وغير الطلبية يكمن في: أنه في الإنشاء الطلبية وجود معنى الجملة يتأخر دوماً عن وجود لفظه، نحو قولنا: "اكتب الدرس"، أو قولنا "رب اغفر لي"، فمعنى الجملتين: يأتي بعد الطلب.

"اكتب الدرس: طلب (الأمر)؛ يتحقق بعد التلفظ.

"رب اغفر لي": طلب (دعاء بالمغفرة) معنى الغفران يتحقق أو يرجى تحققه بعد الدعاء.

بينما في الإنشاء غير الطلبية: يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه وجود لفظه، فإذا قال شخص لأخر: بعثك السيارة"، وقال الآخر: "قبلت" فإن معنى البيع والقبول يتحقق في وقت التلفظ بكلمتي: "بعث"، و"قبلت".

● ويميل كثير من علماء البلاغة إلى ضرورة تصنيف الإنشاء غير الطلبية في "باب الخبر" لا الإنشاء، ويستدلون على ذلك بقصة الأعرابي الذي بُشِّرَ بأنثى فقيل له: "نعمت المولودة"، فأجاب: والله ما هي بنعمت المولودة"، فكأن الأعرابي فهم من المُبَشِّر: "نعمت المولودة" أنه يخبره بخبر، لما لها من قيمة فُضِّلَ، فكذبُه وأكَّد له الخبر بالقسم قائلاً: والله ما هي بنعمت المولودة. والتصديق والتكذيب من صفات الخبر لا الإنشاء.

● كما يستدل البلاغيون في إرجاع أساليب الإنشاء غير الطلبية إلى الخبر، بأن حروف القسم أدوات لتأكيد الخبر، ورفعها من رتبة إلى رتبة، أو من ضرب إلى ضرب، والخبر وحده الذي يقبل التوكيد، أما الإنشاء فعلى العكس لا يقبل التوكيد، ولا تدخله الأدوات المؤكدة.

● ويميل آخرون من البلاغيين إلى إخراج الإنشاء غير الطلبية من البلاغة كلياً، وذلك لقلّة الفوائد البلاغية في أساليبه المختلفة، ويرون أنه بمباحث النحو ألصق.

الأسلوب الإنشائي الطلبي يقسم الأسلوب الإنشائي الطلبي إلى خمسة أنواع؛

الأمر مثل: "ادرس بجِدِّ، والنهي مثل: "لا تلعب بالأدوات الحادة"، و الاستفهام مثل: "هل حضرتَ

الدرس؟"، والنداء مثل: "يا أحمد ، تعال معي." ، التمني مثل: "ألا ليت الشباب يعود يوماً"

أولاً: الأمر. يُعرّف الأمر بأنه "صيغة وضعت لطلب فعلٍ، أو طلب بها فعلٍ، بأداة على وجه

الاستعلاء"، وقد عرّفه العالم "ابن يعيش" بقوله إنّه: "طلب الفعل بصيغة مخصوصة وله ولصيغته أسماء

بحسب إضافاته، فإن كان من الأعلى إلى ما دونه قيل له أمر ، وإن كان من النظر إلى النظر قيل له طلب، وإن

كان من الأدنى إلى الأعلى قيل له دعاء"،

ولأسلوب الأمر أربع صيغ تدل على معناه الحقيقي، وهذه الصيغ هي:

1- [صيغة فعل الأمر: كقول الله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاِكِعِينَ).البقرة 43

2--صيغة الفعل المضارع المقترن بلام الطلب: نحو قوله تعالى: (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ).الطلاق 07

3-صيغة اسم فعل الأمر: مثل: "حي على الصلاة". صه، لا تتكلم إلا بخير. حذار: أي احذر، زويدك: تمهّل

4 - صيغة المصدر الذي ينوب عن فعل الأمر، كقول الشاعر: يا قلب صبراً لنار كوتك في الحب كيتاً ،

وقوله صلى اله عليه وسلّم: "صبراً آل ياسر". وقوله عز وجل "وبالوالدين إحساناً".

وقول عبد الله بن رواحة (رضي الله عنه): ركضاً إلى الله بغير زاد *** غير التقي وعمل المعاد.

بمعنى اركضوا إلى الله بتقواه والعمل بما سؤدي إلى الجنة .

ويخرج فعل الأمر إلى معانٍ مجازية غير معانيه الحقيقية، وهذه المعاني هي

الدعاء: يأتي الأمر بصيغة الدعاء إذا كان من البشر إلى الله، كالتضرع والرجاء والخضوع، كقوله تعالى: (قال

رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ).[٦]

الإرشاد: يأتي الأمر بصيغة الإرشاد من باب النصح بصيغة غير ملزمة، نحو "دع ما يؤمك

".التهديد: يأتي الأمر بصيغة التهديد في حالة عدم الرضا من المأمور به، كقوله تعالى: (وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ

فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُر).

[الالتماس: يأتي الأمر بصيغة الالتماس عندما يتساوي الأمر والمأمور في الرتبة، سواء أكانت حقيقة أم

ادعاء، ويتصف الأمر فيه باللطف، كقوله الله تعالى: (فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي

الْمُتَصَدِّقِينَ).

الإكرام: كقوله تعالى: (فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبْوِيهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ)؛ [٩] وليس المراد بالأمر هنا الدخول لحدوثه حينئذٍ، وإنما كان الغرض إبراز تقديرهم وبيان أنهم جديرون بهذا الرخاء ورغد العيش نتيجة عملهم الصالح

التمني: يأتي الأمر بصيغة التمني عندما يكون المأمور غير عاقل، نحو قولنا: "لا تنته يا زمن الفرح والمسرات".
التسوية: يأتي الأمر بصيغة التسوية في حال توهم المخاطب ترجيح أمرٍ أو أمور متعددة على آخر، كقوله تعالى: (وَأَسْرُوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ).

التعجيز: يأتي الأمر بصيغة التعجيز عندما يظهر عجز المخاطب وعدم قدرته بالقيام بأمرٍ ما، كقوله تعالى: (فَقَالَ أَنبِيُّونِي بِأَسْمَاءٍ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ). [١١] الامتنان: كقوله تعالى: (فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَا عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَرِيعُ الْحِسَابِ). [١٢] الإهانة: يأتي الأمر بصيغة الإهانة والتحقير في حال عدم الافتخار والزهو بالمأمور، ومن الأمثلة على ذلك قولنا: "دع النجاح لأصحابه، لا تسع في طلبه".
التسخير: يأتي الأمر بصيغة التسخير في حال كان المأمور منقاداً للأمر، ولكنه غير قادرٍ على القيام بالفعل، (قلنا يا نارُ كوني بردًا وسلامًا على إبراهيم). [١٣] التخيير: يأتي الأمر بصيغة التخيير في حال كان المخاطب متوهمًا بجواز الجمع بين أمرين أو أكثر لا يمكن الجمع بينهما، مثل قولنا: "تزوج هنداً أو أختها". التهمك: كقوله تعالى: (قُلْ فَادْرَأُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ). [١٤] التعجب: كقول الشاعر: أحسس بها خلّة لو أنها صدقت موعودها، ولو أنّ النصح مقبول.

الاعتبار: كقوله تعالى: (قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ).

الدوام: كقوله تعالى: (وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ)، وليس الغرض هنا قصد طريق الحق والهداية وإنما الثبات والدوام عليه. معنى الأمر مثال عليه الدوام (اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ).

الدعاء: اصفح اللهم عن ذنوبي. الإرشاد شاوور سواك إن وقعت في مصيبة. الالتماس قال أخ لأخيه: أقرضني مبلغاً من فضلك. التهديد لا تمتثل لأوامر رئيسك، وسترى ما يكون من أمرك. التسوية (قل أنفقوا طوعاً أو كرهاً لَنْ يَتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنْكُمْ كُنْتُمْ قَوْمًا فَاسِقِينَ)

ثانياً: النهي: يُعرّف أسلوب النهي بأنه "طلب الكف عن الفعل على سبيل الاستعلاء"، ويطلب فيه التوقف

عن الإتيان بفعل ما بالخارج. نحو أن نقول: "لا تكذب"،

وحتى يكون النهي حقيقياً لا بدّ من توفر شرطين:

1- أن يُطلب به ترك الفعل،
2- أن يصدر من الأعلى إلى الأسفل.

ولأسلوب النهي صيغة حقيقيّة واحدة ألا وهي صيغة الفعل المضارع المجزوم بلا الناهية، مثل قولنا:

"لا تفعل المعصية". وقوله تعالى: "وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ" الإسراء 38

إلا أنه قد يخرج إلى معاني بلاغية أخرى؛ نذكر منها ما يلي:

الدعاء: يأتي النهي بمعنى الدعاء في حال كان صادراً من الأقل منزلةً إلى الأعلى مكانةً وشأنًا، كقوله تعالى: (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفُ رَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ).

[الالتماس: يأتي النهي بمعنى الالتماس عندما يصدر من شخص لشخص مساوٍ له في المرتبة، كقول الصديق لصديقه: "لا تكفّ عن طلب العلم"

التمني: يأتي النهي بمعنى التمني عندما يوجّه إلى غير العاقل بالكفّ عن فعل لا يمكن التوقف عنه، نحو: "لا تغربي يا شمس"

النصح والإرشاد: يأتي النهي بمعنى النصح والإرشاد عندما يصدر كلامٌ من ذوي الحكمة والخبرة متضمنًا معنى من معاني النصح والإرشاد، ومخاطباً به من هو محتاجاً إليه،

كقول الشاعر: لا تياسوا أن تستردوا مجدكم فـلربّ مغلوبٍ هوى ثم ارتقى

التوبيخ: يأتي النهي بمعنى التوبيخ عندما يكون الغرض منه لوم المخاطب على فعل أمرٍ غير لائق، نحو قول أبي الأسود الدؤلي: لا تنه عن خلقٍ وتأتي مثله *** عاز عليك إذا فعلت عظيم

التحقير: يأتي النهي بصيغة التحقير عندما يراد منه الاستهزاء والسخرية من المخاطب، والتقليل من قدره وقدراته، كقول الشاعر: دع المكارم لا ترحل لبغيها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

التنبيس: يأتي النهي في صيغة التنبيس عندما يراد منه توقّف المخاطب عن المحاولة في فعل ليس منه فائدة بناء على كلام المتكلم، مثل قوله تعالى: (لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم). وقوله تعالى "يا أيها الذين

كفروا لا تعتذروا اليوم، إنما تُجزون ما كنتم تعملون" التحريم:07.

التهديد: يأتي النهي في معنى التهديد عندما يراد منه تخويف من هو أقل منه منزلةً وقدرًا؛ حتى يتوقف عن فعل لا يرضى عنه، مثل قول الأب لابنه: "لا تكفّ عن كسلك

ثالثًا: الاستفهام أسلوب من الأساليب اللغوية التي يطلب فيها فهم ومعرفة أمر ذهني مجهول، سواء أكان

هذا الأمر يتعلق بشخص أم بأمر فردي أم بنسبة أم بإحدى الأحكام، وتستخدم أدوات استفهامية لتأدية هذا الغرض. إنه باختصار " طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل " [ينظر بكري شيخ أمين: ص80).

أدواته : تقسم إلى قسمين :حرفا الاستفهام وهما:

1. "الهمزة" أصل أدوات الاستفهام ، وأكثرها تداولاً: ويستفهم بها عن التصوّر والتصديق، أي تعيين المفرد، أو إثبات النسبية إلى شيء،

مثال:01 قولك: البلاغة صعبة أم النحو؟ فالاستفهام هنا عن التصور، أو ما يسمى تعيين المفرد، فأنت بسؤالك تريد تعيين الصعب منهما، فيكون الجواب : البلاغة أم النحو .

مثال: 02: أ يصدأ الذهب؟ الاستفهام هنا عن التصديق أي عن النسبة وثبوتها إلى الشيء ، نسبة الصّدأ إلى الذهب، والجواب يكون بنعم أو لا.

مثال آخر : أراكبا جئت ام ماشيا؟ الهمزة للتصور أي تعيين المفرد

أ تتحرك الأرضُ ؟ الهمزة هنا للتصديق أي تعيين نسبة الحركة إلى الأرض.

مثال آخر قال تعالى : " أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ " الملك :22 الهمزة هنا : للتصوّر، والجواب يكون بالتعيين ، وهو هنا الذي يمشي على صراط مستقيم.

2. الحرف الثاني "هل"، ويسأل بها لمعرفة النسبة، فهي للتصديق دائما، سواء أكانت في الجملة الفعلية أم الاسمية. نحو: هل يعقلُ الحيوانُ؟ الجواب دائما ب: نعم أو لا. ف الأداة هل تختصّ بالسؤال عن الحكم الذي تتضمنه الجملة، او النسبة المتولدة من ركني الجملة

أما القسم الآخر من أدوات الاستفهام فهي الأسماء، ويطلب بهذه الأدوات التعيين؛ أي طلب التصور، وهي تستخدم مع الجملتين الفعلية والاسمية، وهذه الأدوات هي: ما، ومَنْ، وكم، وكيف، وأين، متى، أيّان -أيّ -أني

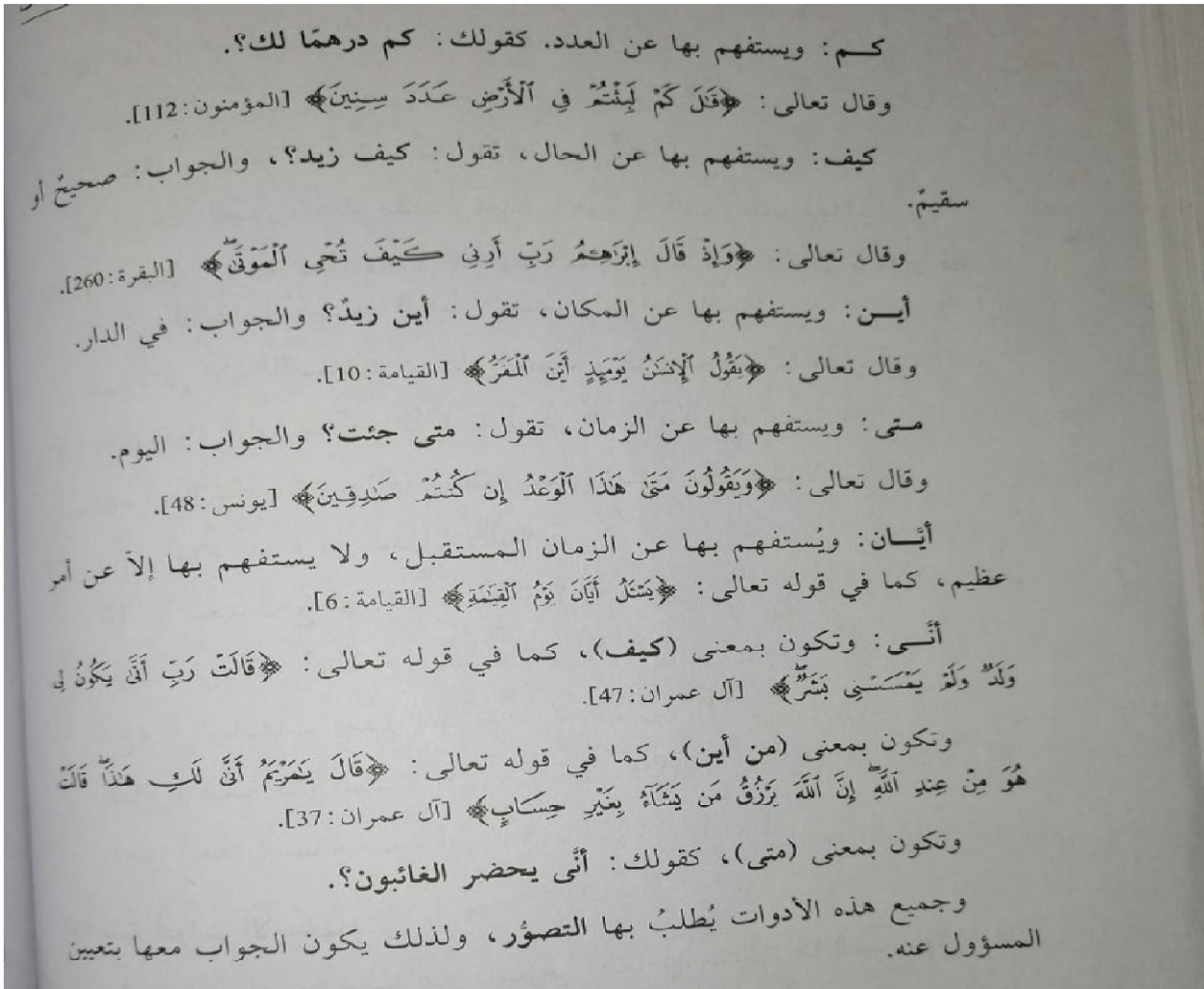
سيتم شرحها في صور مرفقة بأمثلة تطبيقية :

(3) بقية أدوات الاستفهام :

مَا : ويسأل بها غالبًا عن ذات غير العاقل. تقول: ما الضّرغام؟، وقال تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾ [طه: 17].

وكثيرًا ما تستعملُ في كتابِ الله في التهويل والتعظيم، قال تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [الحاقة: 1-2].

مَنْ : ويسأل بها عن العاقل، نقول: من حرّر فلسطين من الصّليبيين؟ فتقول: صلاح الدّين. وقال تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: 52].



رابعا: النداء. هو " طلب إقبال المخاطب، أو هو دعوة المخاطب، بحرف من حروف النداء، يحل محل

الفعل الماضع "أنادي" "تلخيص المفتاح لقزويني، ص 88.

ويقصد به الطلب من الآخر للانتباه والقدوم، فوظيفة النداء التنبيه، ويتم ذلك باستخدام أدوات النداء التي تستعمل حسب الغرض الذي يرغب المتكلم لفت انتباه المخاطب إليه، وقد جاءت أدوات النداء متنوعة؛ فكل أداة من هذه الأدوات لها معناها ومدلولها الوظيفي والبلاغي،

وهي تُستخدم حسب قرب المنادى منها، ومن هذه الأدوات نذكر ما يلي:

الهمزة: تستخدم للمنادى القريب، نحو: "أخالدُ أغلق الباب

"الياء: تستخدم للمنادى البعيد، مثل: "يا مريم لا تسهري كثيراً"، وتستخدم أيضاً للمنادى البعيد، نحو: "يا طالبي العلم اجتهدوا"

أيا، هيا: تستخدم هاتان الأدوات للمنادى البعيد، نحو: "أيا عامل في المصنع قم بواجبك"، و"هيا متهوراً، انتبه."

يتسم أسلوب النداء بالإيجاز، ولفت الانتباه للمنادى، والموضوع الذي يدور حوله الحديث.

وقد يحذف حرف النداء إذا فهم من الكلام، نحو قوله تعالى: ((يوسف أعرض عن هذا)) يوسف: 29. أي يا يوسف.

وقد يخرج أحياناً عن معناه الأصلي ويُسعمل لأغراض بلاغية متفاوته، وقد ظهرت هذه الأغراض بجلاء في بلاغة القرآن الكريم؛ مما جعل البلاغيين يتسابقون للاهتمام به ودراسة صوره البلاغية، كما لم تخلو الخطب، والقصائد الشعرية، والأعمال الأدبية في العصر الجاهلي والعصور الأخرى التي تلتها من الاهتمام بأسلوب النداء، سواء أكان بالتصريح أم بالتلميح بحيث ظهرت في هذه الأعمال أغراضه البلاغية بكل وضوح. أداة النداء وغرضها:

أيا-هيا-آ-أي: للبعيد يا للقريب والبعيد الهمزة
"أ" للقريب، "وا" للندبة، والتفجّع .

خامساً: التمني: التمني هو أسلوب طلي للحصول على أمر محبب إلى النفس لا يمكن حدوثه

لاستحالة تحقيقه، نحو: "ليت الزمان يعود"، أو لصعوبة حدوثه، مثل: "ليتني أحصل على مكافأة مالية"، وإذا كان المرجو حصوله قريباً وممكناً صار التمني ترجياً، ويختلف الترجي عن التمني كونه يأتي فيما يرجى تحقيقه وإمكانية حدوثه، ويعبر عنه بـ "عسى"، و "لعل"، ومثال على ذلك قولنا: "لعل الفرج قريب" و "عسى الغائب يعود"، ولأسلوب التمني أربع أدوات هي:

ليت: هي الأداة الأصلية للتمني، وتفيد استحالة حصول الشيء،

كقوله تعالى: "ويقول الكافريا ليتني كنتُ تراباً" النبأ: 04.....تمني شيء مستحيل

وقوله تعالى: يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ" القصص: 79. تمني شيء بعيد الحصول.

وقول الشاعر: ألا ليت شعري، هل أبيتن ليلة بوادي الغضا أزجي القلاص النواجيا؟

هل: هي للاستفهام لكنها قد تستخدم للتمني البعيد، كقوله تعالى: (قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَثْنَتَيْنِ وَأَخِيَّتْنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ).

لو: نحو قوله تعالى: (أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ). [٣١]

لعل: تستخدم للتمني القريب والبعيد،

كقول الشاعر: لعلّ عتبك محمودٌ عواقبه وربما صحت الأجسام بالعلل

أمثلة: وضح التمني في الشواهد الآتية وحدد الاداة التي استعملت فيه:

-قال تعالى: **قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا اِثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اِثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ** " غافر: 11

* التمني هنا بالأداة "هل" والمتمنى أمر غير مطموع في حصوله.

-قال تعالى: **فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا**" يونس: 98

* التمني بلولا والمتمنى أمر يصعب حصوله. وغير مطموع في حصوله.

مخطط توضيحي

